

2010/08/02

الزمان

زمان ثقافي

رسالة برلين / عصام الياسري

سعدى يوسف يغنى للعراق
بدعوة من منتدى بغداد للثقافة والفنون وبالتعاون مع جمعية الصداقة الألمانية العربية في برلين أحيا الشاعر العراقي سعدى يوسف أمسية شعرية مساء يوم الاربعاء الثامن والعشرين من تموز (يوليو) الماضي حضرتها نخبة من المثقفين والمهتمين بالأدب والشعر من العرب والألمان. ومنتدى بغداد تجمع ينحصر عمله قطعاً بالشأن الثقافي والفني وما يجدي العراق وشعبه وحضارته نفعاً. مؤسسه، أعضاء وأصدقاء، هم في الغالب من الأكاديميين والأدباء والفنانين والصحفيين العراقيين الذين كانوا يعارضون النظام السابق ويقيمون في المهجر بسبب ملاحظته لهم، لكنهم كانوا أيضاً ضد الحرب وغزو بلادهم في العام 2003 علي يد القوات متعدد الجنسيات التي دمرت العراق وشعبه.. أما جمعية الصداقة الألمانية العربية التي يترأسها د. أوتو فيسهوي Dr. Otto Wiesheu هي مؤسسة هامة علي الساحة الألمانية، مجلسها وأعضاؤها الذين يزيد عددهم علي الأربعمائة، جلهم سياسيون وأكاديميون ومثقفون ورجال أعمال معروفين، بينهم وزراء ونواب ودبلوماسيون من الألمان والعرب في الخدمة وخارجها وفي مجلس إدارتها أربعة أعضاء يمثلون الكتل النيابية الأربع في المجلس النيابي الاتحادي الألماني " بوندستاغ Bundestag " ولها نشاطات واسعة في نشر الثقافة وإقامة المعارض الفنية والندوات الأدبية والفكرية والإقتصادية والعلمية فضلاً عن دورها في توثيق العلاقات العربية الألمانية وتفعيل الحوار بين مجتمعاتها في كافة المجالات وأهمها الثقافية والعلمية.

أفتتح الأمسية نائب الرئيس للشؤون الثقافية والعلمية البروفسور ديتريش فيلدونغ Prof. Wildung مرحباً بالشاعر سعدى يوسف ومكانته العالمية كما وأشاد بأهمية الأدب العربي وتأثيره علي ثقافات العالم وحضارته ومنها الألمانية.. الروائي والشاعر العراقي صبري هاشم قدم الشاعر يوسف بكلمة مقتضية جاء فيها: باسم الشاعر الضيف سعدى يوسف وباسمي شخصياً أرحب بالحضور الكريم وأشكر جمعية الصداقة الألمانية - العربية مثلما أشكر منتدى بغداد للثقافة والفنون علي جهودهما المشتركة التي انصبت علي دعوة الشاعر والتهئية لهذه الأمسية ، كما يسعدني أن أقدم قامة شعرية سامقة وشخصية وطنية بارزة كسعدى يوسف الذي عارض الدكتاتورية في بلاده ودافع عن حقوق المحرومين والمضطهدين ووقف بوجه الغزاة والمحتلين فتحمل من أجل قضيته الوطنية عبئاً ثقيلاً وتعرض لغدر الغادرين وصار هدفاً لسهام الناقمين من يمينيين ويساريين. شيخ المنفيين هذا علمنا - منذ البحث الأول عن أسرار القصيدة - سحر القصيدة . فباسمكم واسمي أرحب أنا صبري هاشم بالشاعر الكبير سعدى يوسف، ثم ألقى قصيدة جميلة خص بها الشاعر بعنوان " حدائق سعدى " ثم تناول سيرة الشاعر ومشواره الأدبي والسياسي وما قدمه خلال العقود الخمسة من شعر ونثر ترجم العديد منه إلي لغات عالمية كالإنكليزية والإيطالية والفرنسية والألمانية، وكشف عن جانب هام في حياته ألا وهو المهجر الذي إنتقل إليه في سن مبكرة ومازال ينتقل بين عواصمه ومدنه ، مدينة تلو مدينة ، ومطار بعد مطار دون أن يكل، لكن هواجسه نحو الوطن كانت هي شغله الشاغل الذي يدفعه نحو مزيد من العطاء.

وفي أمسية برلينية كان الطقس فيها جميلاً ألقى الشاعر سعدى يوسف قصائد متنوعة، موسومة بعناوين وتواريخ ومدن كثيرة حطت خطي الشاعر فيها. في الحب والجمال والترحال والسياسة، وكانت بغداد حاضرة المكان والزمان لا تغيب عن ذاكرة ولا تخفي مصابها عنه رغم إغترابه بعيداً عن الوطن منذ عقود، يناجي مسار حالها ويواسي أنيناً لها لم ينقطع. بين طرفي لحظيه الجائلتين في فضاء المكان راح يكشف عن أسرار شوق لشواطئ دجلة والفرات، ولضفاف شط العرب ونخيله حيث كان يقف علي جرفه يرصد هدير المياه وقوارب صيادي السمك وأهازيجهم، هو هيبه يوب. ويتفرس الوجوه السمراء التي لوححتها الشمس حتي احمرت وصفعتها الرياح فتشقققت. لم يستمتع الضيوف بنصوص الشاعر القديمة وأسلوب إلقائه التعبيري حيث تقاطيع وجهه وعناصره يغازل بعضها البعض بصورة إيحائية صادقة فيما تعرج يدها مليئة بحركات دراماتيكية نحو السماء وكأنه ينشر وشاحاً خمرياً في الهواء، أنما نهلوا من سفح قصائده الجديدة التي لم تنشر بعد والتي ننتقي منها قصيدتين سننشر في كتاب يصدر قريباً تحت عنوان: أنا برليني؟ بانوراما "سعدى يوسف:

جئنا الفلأ

حناء نساء البصرة تأتي مع ملح البحر / وأسماك البحر / ورؤوبان البحر / من الفلأ... الأوراق / الخضر ، مخشخشة

تأتي ، في أكياس من خيش / ستكون الأوراق طحيناً أخضرَ مُغْبَرّاً
ستكونُ عجيناً أخضرَ/ أخضرَ ، مُحْمَرّاً بعد دقائق / حنّاءُ الفلّو/ خضابُ لحيّ وجدائل
راحاتٍ عرائسَ/ أخفافُ حُفَاةٍ شَقَقَ أقدامَهُمُ السَّعِيّ علي طُرقاتِ الله .../ وحنّاءُ الفلّو
كأسماكِ الفلّو / وملح البحر/ وروبيان البحر/ تناءت ، حتي غابت في ما كان يُسمّي الفلّو ...
خالاتي المسكيناتُ سَكَنَ الفلّو
السّاعة

حمامتانِ حطّتا ، في صيفِ برلين / علي مبنيّ بلا نوافذَ / الحمامتانِ / كانتا بين الهوائياتِ/ والأطباقِ والسطحِ
المُصَفّي/ تبحثنانِ/ عن بذورٍ/ عن بقايا خُبْزَةٍ/ عن قطرةٍ .../ أسمعُ ، في الهدأةِ ، منقارَينِ :/ تَكْ/ تَكْ/ أهَيّ
السّاعةُ ؟/ هل دَقَّتْ علي المبني الذي بلا نوافذَ ، السّاعةُ ؟

برلين / عصام الياسري

الزّمان

2010/07/21

رسالة برلين / عصام الياسري

احتفاء شعري بسعدي يوسف
يحتفي منتدى بغداد للثقافة والفنون في العاصمة الألمانية برلين بالشاعر سعدي يوسف في أمسية شعرية تقام مساء يوم الاربعاء
الثامن والعشرين من تموز - يوليو الحالي بالتعاون مع جمعية الصداقة الألمانية العربية في برلين ويقدمه الشاعر صبري هاشم. ويعد
سعدي يوسف المولود في العام 1934، في ابي الخصيب، بالبصرة من أهم جيل الخمسينيات في الشعر العراقي والعربي ونال جوائز
سلطان العويس، والجائزة الايطالية العالمية، وجائزة (كافافي) من الجمعية الهلينية. وفي العام 2005 نال جائزة فيرونيا الإيطالية
لأفضل مؤلف أجنبي. وأصدر عشرات الكتب في الشعر والترجمة منذ صدور مجموعته الشعرية الاولى (القرصان) عام 1952.
وعرف يوسف بمواقفه الوطنية الشجاعة ووقوفه ضد احتلال بلده العراق رافضاً موقف "المثقف الانتهازي" الذي شاع منذ تسلّم
الاحزاب الدينية والطائفية الحكم بعد احتلال بغداد عام 2003. تقام الامسية الساعة السابعة مساء في مقر جمعية الصداقة وعلي
العنوان التالي: